

الأنين المتصاعد من أحلام النيام

عامر بوعزة

الكتاب : الأئين المتصاعد من أحلام النيام (شعر)

المؤلف : عامر بوعزة

الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١٣

رقم الإيداع : ٢٠١٣/١٤٣٨٥

الترقيم الدولي : 1 - 161 - 493 - 977 - 978 I.S.B.N.

الناشر

شمس للنشر والإعلام

القاهرة : ٨٠٥٣ ش الجامعة الحديثة. الهضبة الوسطى. المقطم

ت/فاكس: ٠٢٢٧٢٧٠٠٠٤ (+٢) / ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (+٢)

www.shams-group.net

تصميم الغلاف : إسلام الشماع

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لا يسمح بطبع أو نسخ أو تصوير أو تسجيل

أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة كانت

إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من الناشر



عامر بوعزة

الآنين المتصاعدُ من أحلام النيام

شعر

obeikandi.com

رؤيا

ها قد شفّت رُوحِي
مِثْلَ خَيْالٍ يَرُكُضُ فَوْقَ الْمَاءِ
هِيَ ذِي الْأَطْيَافِ تَلُوحُ وَتَطْفُو
وَالْأَشْيَاءُ
كُلُّ الْأَشْيَاءِ
تَتَلَاشَى:

الضوءُ الخافتُ

نصفُ اللَّيْلِ

صقيعُ الخوفِ

غبارُ النَّسيانِ

الآنُ

تستيقظُ روجي

تسحبُ موسيقاها من صندوق الصَّمتِ

تُرفُفُ في الأنحاءِ

وتعلو فوقَ رمادِ الليلِ

النَّاسُ نِيَامٌ
الشَّارِعُ مُزْدَحِمٌ بِالْقِطْطِ الْجَوْعَى
وَالْبَحْرُ غَرِيبٌ
المَقْهَى فِي الْهَدَاةِ يُغْلِقُ عَيْنَيْهِ
يَسْتَلْقِي فَوْقَ أَرِيكِتِهِ السَّوْدَاءُ
أَرَى الدُّنْيَا مِنْ فَوْقِ سَطُوحِ اللَّيْلِ
أَرَى الْإِسْفَلْتَ الْغَامِضَ وَالطُّوفَانَ وَأَعْمِدَةَ الْإِسْمَنْتِ

أرى عرباتٍ جائمةً في قاعِ الوحشةِ
أخيلةً ومرائي
شاحنةً تأتي لُتمزَّقَ هذا الخوفَ
وتُفرغُ من أحشاءِ سكينتهِ آلافَ الأكياسِ السوداءِ
أرى الأشياءَ كما خلقتُها نيرانُ الرغباتِ
وأغلالَ الساعاتِ تطوِّقُ أعناقَ الشعراءِ

لَا مَعْنَى لِلنَّسِيَانِ هِنَا
الأرواحُ المحبوسةُ فِي العُرْفَاتِ وَقُدَّامَ الشَّاشَاتِ
البلوريةِ
لاتتذكَّرُ من غَدِهَا شَيْئًا

سَفَر

غريبٌ وشاهدتي وطنٌ
كلّما عَنَّ لي أنَّ موتي مجازٌ
وهذي المدينةُ
عصفورةٌ تتخبَّطُ في الماءِ

لِلْعُرْبَاءِ إِذْ
كُلُّ هَذَا الضِّيَاعِ
وَحَشْرَجَةُ الضُّوْءِ عِنْدَ الصَّبَاحِ

هنا حطَّ طيرٌ على شفةٍ

وهناك..

غرقَ البحرُ في ضمةٍ لا تُبالي

هنا اضطربتُ في الزحامِ عيونُ الكلامِ

وباحتُ أصابعنا بحفيفِ الشجرِ

اشتكينَا إلى شارعٍ لا تراه الشوارعُ:

(أربكنا الليلُ

واحترقتُ شهواتنا على عتباتِ الضجرِ)

تلاشتُ خُطانا

كما يتفتتُ ضوءُ النجوم البعيدة في قاعِ هذا الزمانِ
أنا شجرُ الليلِ والذكرياتُ
وأنتِ الندى

يقضيمُ الصَّمتِ نصفَ كلامي
وذي حكمةُ السَّروِ
يُرْجِي على كتفيه هديلَ السَّنينِ
وينظرُ أبعدَ من سفرٍ لا يراه

obeikandi.com

رحيل

أَنْ تُكُونِي مَعِي
أَوْ تُكُونِي مَعَ الرَّيْحِ وَالْغَضَبِ
أَنْ تُكُونِي أَنَا
أَوْ تُكُونِي ظِلَالِ المَرَايَا وَأَجْرَاسِهَا

كلُّ عُمْرٍ مَضَى
هو عُمْرِي وَعُمْرُكَ
يرتجلانِ على حافَّةِ النَّبْعِ أُغْنِيَةً
يصُعدانِ
إلى آخِرِ اللَّيْلِ
يرتجفانِ على حافَّةِ القَصَبِ

.....

أَجْمَلُ اللَّيْلِ
أُوتَارُ حَزْنِكَ حِينَ تَطُوفُ بِنَا الذِّكْرِيَّاتُ
وَتَنَائِي...
.....

obeikandi.com

أسئلة

الأفقُ

حيثُ يكفُّ البحرُ عن أن يكونَ بحرًا

ليصيرَ سماءَ اللهِ الواسعةَ

هناك حيث تستبدلُ الزرقَةُ زرقَتها بأخرى...

الأفقُ، ذلكَ الفاصِلُ الطويلُ
بينَ الممكنِ والمُستحيلِ
هناكُ تضيعُ يدي في عراءِ الأَسْئَلِ

ماذا سيحدثُ بعدَ ذلك

قال المسافرُ:

سوفَ يأتي طائرٌ ليقودَ رُوحِي في طريقِ الأجديةِ
سوفَ تفتحُ امرأةٌ دُولابَ أسرارِي لتنظرَ هلُ خطايا

لم تكنَ تَدري بها

سَتَظُلُّ أوراقِي تُصفرُّ في بياضِ بياضِها الرِّيحُ الغربيةُ
والرُّؤى....

ولسوفَ تتخذُ المرايا هيئةً أُخرى وتمحوُ صورتي من

ضوئِها

ماذا سيحدثُ بعدَ ذلك؟

من رأى شاعراً يتجولُ بين قصائده
أو رأى قمرًا يتدلَّى من شُرْفَةِ بيتٍ قديمٍ؟
من رأى شارعًا عالِقًا في الضبابِ
وترنيمةً تمشي على أطرافِ أصابعها كي لا تُوقظَ
أحدًا

من رأى شجرًا يترنَّحُ في سديمِ الأمكنةِ
من رأى عالمًا مثلَ هذا
يضيعُ كما تتلاشى الغيومُ
في فراغِ الأسئلةِ

ضوء

المساءُ خَرِيفٌ
ونحنُ على غُصْنِ عُمُرٍ مَضَى
قطرتانِ منَ الضَّوِّ عَالِقَتَانِ...
أُحِبُّكَ...
قالَ المُسَافِرُ
وامتَزَجَتْ بِغُيُومِ المِساءِ صَبَابَتُهُ

كَانَ عُمَرَاً مِنَ الْأَغْنِيَاتِ الْجَمِيلَةِ
وَالصَّخْبِ النَّرْجَسِيِّ
وَكُنَّا نَفَكُّكَ أَسْمَاءَنَا وَالْمَعَانِي..
عَلَى ضَفَّةِ الْمَسْتَحِيلِ أَنَا
أَنْتِ لَيْلٌ طَوِيلٌ
أَحْبُكِ
قَالَتْ أَصَابِعُهُ وَهِيَ تَمْحُو صَدَاهَا

كَمَنْ نَسِيَتْهُ الْحِكَايَةُ وَسَطَّ التَّفَاصِيلُ كُنْتُ
وَعُمْرِي الَّذِي قَدْ مَضَى
يَتَرَقَّرُ فِي الْعَتَمَاتِ

obeikandi.com

بَحْر

في عَمَمَاتِ الشُّوقِ الْمُنْسِيَّةِ
كَانَ الْبَحَّارُ يَقُودُ خُطَاهُ
أَصْوَاتُ الْبَحْرِ تُفَكُّ غَلَالََةَ وَحِشْتِهِ
لَكِنَّهُ ظَلَّ أَسِيرَ هَوَاهُ
يَمْشِي فِي الْوَحْدَةِ مُنْفَرِدًا
وَالْبَحْرُ يَقُودُ اللَّيْلَ إِلَى مَنْفَاهُ

مسكونًا بالترُّحالِ
نأى عن أرضِ الخوفِ الأبدِيِّ
توغَّلَ في العتَماتِ بعيدًا
حتى ذابَ الخطُّوُ و ذابَ صَداهُ
في زبدِ الأيامِ وفي صلواتِ النُّورِ
في دُمعةِ طِفْلِ يَجلسُ فوقَ الصَّحرةِ
منتظرًا في ملكوتِ اللَّيْلِ أباهُ
كان البَحَّارُ نشيدًا لا مرثيا
يعزفُ من أوجاعِ العالَمِ مُوسيقاهُ

صورة

كعادته حين يأتي الخريفُ
يسيرُ على ورقٍ لا يقاومُ
يفتحُ أبوابَ بيته للريِّحِ والمطرِ
ويبللُ أطرافَهُ بمياهِ الطَّفولةِ والحَبقِ القَرَوِيِّ

حينَ يَأْتِي الخَريفُ كَعادتهِ
كان يفتَحُ بابَ الغوايَةِ
يَخرُجُ منْ صُورةٍ في الجدارِ إلى ذاتِهِ
ويُرفرفُ فوقِ خُطاهُ كمن ضيَّعتهُ الدُّروبُ

في الخَريفِ
تمدُّ له الأَبجديةُ سُلَمَها الحَجَريَّ
يستضيءُ بعودِ الثُّقَابِ الأَخيرِ
ويصعدُ نحوَ النَهايةِ

لم يرتبكُ حينَ أطلقَ صيحتهُ في الفراغِ
ولكنَّهُ حينَ شاهدها تتكسَّرُ فوقَ الرِّصيفِ
بكي

.....

في النَّهارِ
يُطالعُ أوراقهَ ويُمزقُها
يَسترُدُّ ملامحهُ
ويعودُ إلى بيته ليلودَّ بصورتِه في الجدارِ

obeikandi.com

رصيف

العماراتُ تحرسُ خوفَ المساءِ من العابرينُ
التفتُ ورائيَ
كُنَّا هُنَا منذَ عشرينَ عاماً ولم نفترقُ

النساءُ الأنبيقاتُ مثلُ الفراشاتِ لا يتغيَّرنَ
الباعةُ الهاربونُ
واجهاتُ المغازاتِ
والشجرُ المستقيمُ
قُبلتانُ ظلَّتتا في الهواءِ
منذُ عشرينَ عامًا

وهذا المساءُ
رقمُ هاتفها ظلُّ محتبئاً يتحِينُ
قلبي الذي مثلَ قِطِّ صغِيرٍ يُفْتَشُّ عن أُمِّهِ في الزحامِ

المحطة

الضيف

العربات الصغيرة

النائمون على درج الانتظار

صوتها شجر الضوء

لكنها مثل كل المواعيد

تأخذ قلبي معي

وتوزعه في المرايا

كأنَّ المدينةَ ظِلٌّ لما لم يقعْ
ونشيدٌ لنا وحدنا لم نقله
التفتُ ورائي
كأنك كنتِ هنا وافترقنا
وكان رصيفُ المحطَّةِ مُرتبكاً مثل عاداته
عندما يفرغُ العاشقونَ من الوهمِ..

obeikandi.com

تلفزة أولاد أحمد

منذ ظهوره المبكر في منوعة الأحد
ذاتَ شتاءٍ من ثمانينات القرن الماضي
وإطلاقه صيحتَه الشهيرة: نُحبُّ البلادَ كما لا يُحبُّ
البلادَ أحدُ
صار محمد الصغير أولاد أحمد نجماً
بعد أن كان شاعراً فقط...

في بلد تُعتبرُ فيه النجوميةُ مسألةً نسبيةً
أو هفوةً إداريةً
أو خللاً فنياً طارئاً على جهازٍ قديمٍ
خرج الشاعرُ في غفلةٍ عن مقصِّ الرقيبِ
من ثقبِ الإبرةِ

غادرَ الحاناتِ والليالي الرهيبة
ومشى تحتَ أعمدةِ النورِ والمطرِ
في شارعٍ ضيقٍ ضيقٍ اسمه شارعُ الحريةِ
وأطلَّ من شاشةِ التلفزيونِ
على الملايينِ من البسطاءِ
الذين كانوا ينتظرونِ القيامةَ بفارغِ الصَّبْرِ

في القصائدِ والرِّسائلِ والوصايا
كان حُرَّاسُ النِّوَايا
مُختبئينِ
في السِّكْرَةِ تلو السِّكْرَةِ
في الفِكْرَةِ حذو الفِكْرَةِ...
فلتتْ من بين يديه خيوطُ الإيقاعِ
مِراراً

كالجمرةِ تطفو فوق الماءِ
في ظمأِ الليلِ
وفي صمتِ الضواحي
كان الشاعِرُ يتبددُ كلَّ مساءً
غيمةً غيمةً

وَمِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ عَامًا أَوْ يَزِيدُ
أَبْيَضٌ سَوَادُ اللَّيَالِي
حَلَقَ شَارِعُ الْحَبِيبِ بَوْرَقِيَّةَ ذَقْنَهُ
غَادَرْتَهُ الطَّيُورُ
أَصَابِعُ الْحَضَارَةِ ارْتَفَعَتْ عَلَى كَتْفِي شَارِعَ مُحَمَّد
الْحَامِسِ
(الَّذِي ظَلَّ يَنْتَعِلُ أَحْذِيَّةً بِأَلْيَةِ)

تغيَّر شكلُ الوقتِ
تغيَّرت رائحةُ الظلِّ
تغيَّر إحساسُ الورقةِ
لم يتغيَّر شكلُ النميمةِ في نهجِ سيفِ الدولةِ
الحافلاتُ الصفراءُ لم تتغيَّر
(ثعابينُ مُقدَّسةٌ تُعبِّرُ المساءَ بحكمةٍ وأناةٍ)

استبدلَ التُّلفازُ جِلبابَ أبيه بجلابيبَ أُخرى
ازدادَ شارعُ الحرِّيَّةِ ضيقاً
وتكاثرتْ على جانبيه المقاهي
لممارسة اليوغا على الطريقة التونسية:
الصمتُ المفخِّخُ والانتظارُ الرَّحيمُ
نمتْ صورٌ شعريَّةٌ مُدهشةٌ خارجَ أسوارِ بيتِ الشُّعر

منذ تلك الحادثةِ العارضةِ التي أخرجَ فيها لسانهُ
الشُّعريَّ الطويلَ أمامَ النظارةِ المُحترَمينِ
أصبحَ أكثرَ من ذي قبلِ شهوةَ المقصِّ ولذتُهُ

كان بيتًا بلا جدران وظلاً وفيًا لروحه في كلِّ شيء،
ظلٌّ يزحفُ فوق المجاز ويكتب بين سطورِ القصائد
حكمةً راعٍ قديم
في الخمسين صار من حقه نظريًا أن يكون نبيًا وله
بعض الحقوق الدستورية الأخرى
(ثمة تعديل طفيف للضرورة الشعرية)

في البرامج التلفزيونية
لابدَّ من بعض التنازلات الشكلية
ربطةٌ عنقٍ لا تعني شيئاً
وحياً ظاهراً للعيان

قُدَّامُ الكاميراهاتِ الصمَّاءِ

يقفُ الشَّاعِرُ

يُفرغُ ما في جوفِ قصيدته من معنى

يتشاغلُ عنه البرنامجُ بعضَ اللحظاتِ

يتفقَّدُ أزرارَ البنطالِ

وضحكةَ مُخرجه الصفرَاءِ

تُبثُّ أو لا تُبثُّ؟

من يكسبُ الرّهانَ؟

في سنِّ اليأسِ الثقافيِّ والعُنوسةِ السياسيَّةِ...
"نُحِبُّ البِلادَ" هي مجردُ أغنية
أنشودةٌ تُستَهْلَكُ في العُطلِ الرسميَّةِ
للتَّغنيِّ بحبِّ الوطنِ

تستحوذُ الموسيقى على المعنى وتُبدِّدهُ، يتعامى المغني
على قوله في القصيدة: لو شرّدونا كما شرّدونا..
يُدعى المواطنون إلى ممارسة الرّقابة الذاتية تلقائياً
والقفز على المعاني المنافية للوفاق العام في نطاقِ
التوقّي من مغبّة الخوض فيما وراء الطبيعة والسياسةِ
واللغة وفي سياقِ الحرصِ على حرية التعبيرِ وتعدّدِ
إمكاناتِ الفهمِ والتأويلِ.

الشاعرُ المكتفي بحدودِ أناه، وبنرجسه وموسيقاه
مدفوعٌ بغريزته للشعر ومُقاومةِ الوُشاة
مَسكونًا ببداوته وطراوة تلك الكلمات الأولى
(يحتفظُ بمذاقها السكّري العذب بين شفثيه
المتشققتين)

لا بُدَّ لهذا الشاعرِ من أعداءِ
يَسْتَمِدُّ من عداوتِهِم بعضَ أسبابِ البقاءِ
فالشَّعْرُ مُخْتَصِرٌ في نصفِ بيتٍ أَكَلَتْهُ الجرذانُ :
(إذا والحياةُ ولا بُدَّ)^١
والحديقةُ عاريةٌ إلا من الأوجاعِ والنَّسيانِ...
(ماذا ينقصُ هذا الأكواريومَ إذن؟)^٢

^١ إشارة إلى بيت الشابي : إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر

^٢ إشارة إلى قصيدة للمنصف الوهابي بعنوان الأكواريوم

الشتاءُ ثَقيلٌ ومُملٌ هذا العامُ..
الشارعُ يمتدُّ إلى آخِرِ اللَّيلِ.. يتبعه ظِلُّه تحتِ ضوئِ
الفوانيسِ..
التلفزيونُ يُغمضُ عينيه، يتشاءبُ، يَنهَضُ مُتثاقلاً..
بعدَ مشاهدةِ البرنامجِ الثقافيِّ الكئيبِ، يدخلُ عُرفته
وينامُ
تارِكاً شاشتهُ تُقاومُ النعاسَ..

في اللَّيْلِ...
لا يُوجدُ غيرُ اللَّيْلِ..
لا شيءَ يستحقُّ الاهتمامَ
عرباتُ البوليسِ عندِ تحاصرِ الشارعين
تحرسُ الأرواحَ الهائمةَ في العتمةِ
والأنينَ المتصاعدَ من أحلامِ النِّيامِ

ذكريات نَمَّالَةٍ

تحت الشَّمْسِ الصَّارِمَةِ، أمشي فوق الإسفلتِ الذائبِ
في استقامة وانضباط،
أسترجعُ حكايا جدِّي عن النملِ العظيمِ فأزدادُ
استقامةً وصمْتًا وخشوعًا، أحترق طريقي مثلما
ينغرسُ السكينُ في جبهة الوقتِ

الطريقُ ملتويةٌ صعبةٌ وأحياناً شائكةٌ تختلطُ فيها
روائحُ البنزينِ والصدیدِ بأصواتِ الرجالِ والنساءِ
الجوالينِ والمقيمينِ داخلِ أحذيتهم الكبيرةِ وأحلامهم
الصغيرةِ

لكنني لا أفق لي، كائنٌ ذو بعدين اثنين فقط لا ثالث
لهما، أمشي إلى الأمام، قد أدورُ إلى اليمين أو إلى
اليسار أو أرتدُّ إلى الخلف عندما أستشعر دَوَسَةَ
الخداءِ لكنني أبداً لا أرفعُ رأسي إلى أعلى

أحسُّ الشمسَ ولا أراها، أستحمُّ بدفئها في الشتاء
وأضجر من صخبها الصيفي، أسمع أنينَ المدينة يصعدُ
من داخلي كأنَّ العالمَ يقبعُ بين أسوارِ روعي
الصغيرة، ويسكنُ بيتي المجهول

أقول لجدّتي في الليالي الشديدة:

أحكي لي مزيداً عن أجدادي النّمال بناء الحضارات
العظيمة كيف كانوا يُفَلتُون من دوسِ النعالِ وهم
يحملون سلالَ القمحِ إلى بيوتهم، كيف كانت
الصّراصيرُ تُغني في الصيف وتأخذ منهم فاكهة
الشتاء؟ كيف كان طعمُ الوقتِ قبلَ الإسفلتِ
الذائبِ بين أصابعِ الشَّمسِ..؟

أَجْمَلُ كُلِّ صَبَاحٍ لِلْمَرَاةِ كَأَنِّي ذَاهِبَةٌ إِلَى آخِرَتِي،
أَشَقُّ ذَهُولَ الشَّارِعِ فِي مَمْلَكَةِ الْخَوْفِ، أَتَحَاشَى أَحْذِيَةً
تَمْشِي فِي اللَّامِبَالَاةِ، أُبْحَثُ فِي بُقْعِ الضَّوِّءِ عَنِ رُوحِي
المهملة...

الخبزُ الإفرنجي بَدَخُ النَّمَالِ فِي عَصْرِ الْحَدَاثَةِ...

بيتنا في ضواحي الجبل..
في الصباح، كلَّ صباحٍ نهبط من نومنا نحو المدينة
مع بواكير الضوء نتسلَّل من كلِّ الثقوب، نتوزع
مثل الشتات
امتحانُ خبرتنا اللاهثائي في البحثِ عن سببٍ للبقاء

أعرفُ العامَ من فرطِ ملامسةِ الإسفلتِ :
الوقتُ الطريِّ، الوقتُ اليافعُ
الوقتُ المحموم، الوقتُ المائعُ
أحذيةُ الناسِ بوصلةِ العالمِ
مشرَّبَةٌ، حزينَةٌ، غامضةُ
وأنا أمشي باستقامةٍ في طرقٍ مرسومةٍ بعناية
لا أملكُ بعدًا ثالثًا لأرى ما يحدثُ حولي غيرُ أن
صراخًا داخليًا ينبعُ مني ويفيضُ...

جَدَّتِي

أَيَّتْهَا الْحَكِيمَةَ الْقَدِيسَةَ الْمَغَامِرَةَ

سَوْفَ تَحْكِينِ لِي غَدًا عِنْدَمَا نَعُودُ مَعًا مِنْ رِحْلَةِ الْخَبْزِ

وَالْخَضُوعِ

عَنْ قَلْقِ الرِّيحِ فِي بَيْتِنَا الْجَبَلِيِّ

عَنْ كَبْرِيَاءِ حَدِيقَتِنَا، عَنْ سَلَالِ الْقَمْحِ فِي امْبِرَاطُورِيَةِ

النَّمْلِ

حدّثيني، كيف صار الوقتُ ما صار إليه
ذوّبته الشمسُ والإسفلت
احكي لي عن صقيع الليالي، عن الانتظارِ المُشعّ وعن
شجرٍ أخضرٍ يخلب الرُّوح لكنني لا أراه

لا أنظر أعلاي لكني أستطيع التذكُّرَ

ضوء الشبايك الغنية بالتفاصيل

القهوة النرجسية

ملح البحار

زوبعةُ النار في خطوةٍ تتعجَّلُ

الحذاءُ الفسيحُ اللامعُ

يتسلَّقُه الناسُ

تتصاعدُ منه أناشيحُ خافتة، همهمات، قصائد حبّ،

صلوات..

كشك عبد السلام

عبد السلام تريمش هو حفيد أحد شهداء حركة التحرير الوطني، منعه البلدية من استغلال كشك حديدي أقامه في شكل علبة زرقاء ظلت جاثمة في مكانها، مغلقة بعد أن أحرق عبد السلام نفسه في بهو البلدية، حدث ذلك قبل الثورة بستتين..

في يومٍ أزرقٍ
من أيامِ الناسِ الزرقاءِ
نفض الميِّتُ من نومِهِ مبتسماً
كان يرى في زاويةٍ من حلمه بعض الأشياءِ:
عودٌ ثقابٍ
وحديقةٌ أعمارٍ يأخذُ منها ما يشاءُ

كان يركضُ كالصيحةِ العاريةِ في غرفةٍ بلا سقفٍ
ولا جدرانٍ
تقع قبالةَ البحرِ

في اليوم الأزرقِ الماطر
فتح الشباك بعينه
جالت روحه في الآفاقِ
تمرغ غيم بين يديه
كان الصبحُ جميلاً وطرياً والشارعُ مغروسُ
كالسكينِ في جسدِ الوقتِ
كان البيتُ إذنُ أضيقَ من شهقةِ
لكنه يومها ولسببِ غامضٍ لم يفكر فيه طويلاً
ظلَّ مبتسماً حتى آخرِ قطرةِ ضوءٍ في المرأةِ

في ذلك اليومِ الأزرقِ
تذكرُ الميِّتُ وهو يخلقُ ذقنه وذاكرتهُ أنَّه لن يموتَ
مرَّتَيْنِ
خلع ضحكتهُ
علَّقها على الحائطِ العاري بمسمارِ اللهبِ
حملَ الريحَ والكبريتَ والجراحَ النازفةَ
خرج إلى الشارعِ كما تخرجُ النَّارُ من فوهةِ الغضبِ
كانت العلبةُ الزرقاءُ في آخرِ المعنى،
وكان هو في أوَّلِ السطرِ.

"نَموتُ نَموتُ ويحيا الوطنُ"
العلبةُ الزرقاءُ ظَلَّتْ من بعده واقفةً مغلقةً
لم يفتحها أحدٌ ليرى ما في داخلها
حتى لا يندفقَ البحرُ الغاضبُ من أحشائها
ولا يندفعَ الشهداءُ
من قمقمِ الزمنِ
إلى شوارعِ المدينةِ الزرقاءُ

تونس

السَّمَاءُ الغرِيبةُ فِي عُلْبَةٍ

تَحْتَهَا بَشَرٌ

شَجَرٌ

حَجَرٌ

ومرأيا

هناك إذن بيتنا وأصابعنا والوصايا

هناك الكلامُ الذي يجلسُ القرفصاءُ

والسُّكوتُ الذي لا يَقْصُ أَظافره مثلما يجبُ

يُتُّنَا التونسيُّ الجميلُ

بُقُضبانِهِ الزُّرْقِ فِي قفصِ السَّائِحِ الأَجْنَبِيِّ

وَبَيْنَ اليدينِ اللَّتَيْنِ

تزرعانِ على الحافَّتَيْنِ

ظلالَ الكرامةِ والانتصارِ

بيُّتِنا التونسيُّ
بأسْمائه التَّلْفِزيَّةِ
والعرباتِ التي تحرسُ اللَّيْلَ منُ ساكِنِيه
وطنٌ يتجمَّعُ في غيمَةٍ
وطنٌ أبيضٌ ونقيُّ
تقاطرَ منه دُمُ الكَلِماتِ

رسمَ الثَّائرونَ بأجسادِهِمْ فَتَحَةً فِي جِدَارِ الظَّلَامِ
وقالوا لأجْنِحَةِ النُّورِ هُبِّي
"لقد صرختُ في العُروقِ الدِّمَا"
ألا رفرفي في سماءِ الوطنِ

موت

ذكرى عبد العزيز فتح الله

القهوةُ باردةٌ

ويداك كذلك

هذا يومٌ آخرٌ مختلفٌ

لا يُفضي آخره لصباحٍ آخرٍ

ها أنتِ إذن تنسلُّ وحيداً

تتركُ هذا الليلَ إلى غدِهِ

لا أعرفُ للوردةِ غيرُ الوردةِ اسماً
لكِنَّكَ تعرفُ كيفُ تكونُ الوردةُ سيدةَ الأسماءِ
هذا أنتَ كما رسَمْتَكَ يدُ السنواتِ
على اللُّوحِ المحفوظِ
في ذاكرتي

المقهى مُزدهم
وفتاتُ الضوءِ على الفنجانُ
التَّبَعُ
ورائحةُ الأحلامِ المنسيّةِ يتحدانُ
وعلى الجدرانِ بقايا
من كلماتٍ قلناها وخيالاتُ النسيانُ
الوقتُ يمرُّ سريعاً خارجَ هذا البئرِ
وداخله
فنجانُ القهوةِ مرآةُ
ويداكُ الباردتانُ

obeikandi.com

الشاعر في سطور

- شاعر تونسي ، من مواليد تونس العاصمة عام ١٩٦٦م
- حائز على الماجستير في اللغة والآداب العربية
- يشتغل حالياً في مجال الإعلام التلفزيوني ، بعد تجربة طويلة في الإذاعة
- صدر له :
 - غابة تتذكر أحزانها : مجموعة شعرية
دار أنا لل نشر ، تونس ٢٠١١م
 - الأئين المتصاعد من أحلام النيام : مجموعة شعرية
شمس للنشر والإعلام ، القاهرة ٢٠١٣
 - فاته أن يكون ملاكاً (قيد النشر)
- كتاب نقدي عن السيرة الذاتية للكاتب المغربي محمد شكري
- للتواصل مع الشاعر :
 - الموقع الإلكتروني : www.ameurbouazza.com
 - البريد الإلكتروني : ameurbouazza@gmail.com

obeikandi.com

الفهرس

٥ رؤيا
١١ سفر
١٧ رحيل
٢١ أسئلة
٢٥ ضوء
٢٩ بحر
٣١ صورة
٣٥ رصيف
٤١ تلفزة أولاد أحمد
٥٩ ذكريات نمالة
٧١ كشك عبد السلام
٧٧ تونس
٨١ موت

obeikandi.com



(+2) 02 27270004 / (+2) 01288890065
www.shams-group.net